http://nidaulhind.blogspot.com

تاثير الفن الهندى فى آسيا

للاستاذ ك . ك . كول

ترجمه : الاستاذ زاهر الرغبى

عضو بعثة الازهر فى الهند

إن التفاعلات الهامة بين التقاليد الفنية الهندية والصينية المتباينة تتيح لنا من المجالات أكثرها إغراء على التخيل والبحث . ولنبدأ بايضاح قليل من هذه المجالات . ومن أجل تسهيل هذه المهمة سننسق نقاط البحث على هيئة جداول مرتبة .

«فاتسايانا» (Vatsayana) الذى عاش خلال القرن الثالث الميلادى ذكر فى كتابه «كاماسترا» (Kamasutra) ستة من المبادئ الاساسية التى قام عليها الفن الهندوكى . وكذلك سار الفنانون الصينيون القدامى بفن النقش عندهم على نهج مماثل وقيدوه بستة قوانين وكان «هوشيه هو» (Hsieh Ho) أول من ذكر هذا فى القرن السادس الميلادى . وكل من هذين المنهجين الهندى والصينى قد ذكرا فيما يلى :

اسم الكتاب	اسم المؤلف
ا ـ معرفة المظاهر The Knowledge of Appearances	راپا بهيدا Rapabhida
ب ـ الاحساس الصحيح Correct Perception	پرامانم Pramanam
ج ـ عمل الاحساس فى صور Action of Feelings in Forms	بهافا Bhava

http://nidaulhind.blogspot.com

د ـ خلاصة الجمال	Infusion of Grace	لافانيا يوجانام Lavania Yojanam
هـ ـ المحاكاة	Similitude	سادريسيام Sadrisyam
و ـ الطبع الفنى لاستعمال الفرشاة والالوان	Artistic Mannar of Using Brush and Colours	فارنيكابهانجا Varnikabhanga

ولما كانت المناهج الصينية قد ظهرت الى حيز الوجود متأخرة عدة قرون فان ذلك يوحى الى الأذهان بأنها قد انبثقت عن أصل أقدم منها كثيرا الا وهو الاسلوب الهندى .

وبالنسبة الى المواضيع الدينية فان الفنان الصينى لم يصبح أبدا جديرا بأن يكون له وجود على ظهر الأرض إلا بعد أن قلد الأفكار الهندية ، ويتضح هذا جيدا من بعض الشعارات الدينية فى «أضرحة تنج هوانج» (Tung Huang Shrines) حيث هناك يتكون الموضوع الرئيسى من إحدى الجنات ، ويسيطر عليه الى حد كبير مظاهر الجلال والوقار الهندية . أما الحواشى الاضافية لهذا الموضوع الرئيسى فهى صينية خالصة وتمثل العبقرية الصينية فى هذا الطراز من فن المعمار ولكن الشخصية الأساسية منبثقة عن وحى هندى .

والتماثيل الهندية ـ سواء كانت نحتا على المبانى أو تشكيلا للصخر الى وجوه حية ـ تبدو على الدوام هندية أصيلة . والرسامون والمثالون الهنود فى العصور الماضية قد نجحوا فى طبع انتاجهم بالطابع الروحى ،

http://nidaulhind.blogspot.com

وفى نفس الوقت حافظوا فى تشكيله على الأسس الواقعية ، وأعتقد بأن الفنانين الصينيين قد حاولوا عن قصد أن يجسدوا المثل الهندية فى تصويرهم للالهيات البوذية ، ولكنهم فى الأغلب لم يرتفعوا عن مستوى تصوير الصفات الانسانية البحتة أو عن استعراض جامد غير جذاب للقديسين البوذيين الذين لأول وهلة تذكرنا مشاهدتهم بأساليب ووسائل السرقات الفنية . ومن بين آثار الفن الصينى التى تخلفت عن العصور القديمة توجد أوان برونزية كانت تستعمل فى الحفلات الرسمية وهذه الأوانى مزينة بنقوش بارزة بروزا طفيفا وتشكل صورا غير واضحة لبعض الحيوانات محاطة بزخارف هندسية . وليس من السهل دائما أن نتعرف خلال الخطوط المتقاطعة ذات الزوايا المتداخلة على الغول أو الفهد أو الحية أو التنين الخ . وربما عزى هذا الى أن العصور التى شهدت نشاط كل من «شانج» (Shang) و «تشون» (Chon) كانت نتيجة لفن تشكيلى ناهض . ومضى وقت طويل ـ خلال عصر «هان» (Han) وما تلاه من عصور ـ حتى ظهر الى حيز الوجود الأسلوب الفنى الأكثر تحررا ، وهذا التغيير يعزى فى بعض جوانبه الى الاتصال المتزايد بين الصين والهند .

والتقدم فى رسم النباتات والأزهار يعزى الى الهند فالرسوم القديمة التى بقيت حتى اليوم وهى التى توجد فى «أجانتا» (Ajanta) وغيرها من المعابد تشهد بأن الهنود مغرمون بالأشجار والأزهار ، والأشكال النباتية التى رسمت فى الهند لم تشوه برسمها على هيئة خطوط وزوايا ولكنها حافظت دائما على انسيابها ورونقها الطبيعى .

والنماذج التى بقيت من نقوش الحوائط الصينية القديمة هى تقريبا تلك التى توجد فى الأضرحة البوذية ، واذا قورنت هذه بمثيلاتها الهندية ،

http://nidaulhind.blogspot.com

فانه على الرغم من وجود اختلاف واضح ؛ فى طرق المعالجة والتنفيذ ؛ فهناك كثير من أوجه الشبه الواضحة ـ وأول انطباع يتأثر به الرائى لنقوش أجانتا هو أنها مكتظة ومليئة بالوقائع المحيرة كمشاهد الأحلام البعيدة عن الواقع ، ومثل هذا ـ بنفس الخصائص ـ يوجد أيضا فى التماثيل الصخرية بـ «ماهابليبورم» (Mahabhalipuram) وكذلك فى اللوحات المنحوتة بـ «بهارت» (Bharut) و «امارافاتى» (Amaravati) ، وربما كان هذا المزيج المركب من الوقائع المتمايزة فى لوحة واحدة هو من خصائص الهند الجنوبية على الرغم من وجوده أيضا فى تركستان الصينية .

ومن المعتاد أن نجد دائما فى الفن الصينى والفارسى الشخصيات وقد كسيت تماما باحكام وعناية بالملابس إلا إذا أريد تصوير الشخصيات البوذية الهندية تصويرا مطابقا للاصل ، ونذكر على سبيل المثال «دفاراپالاس» (Dvarapalas) والأشكال السماوية الأخرى ، وهذه المعالجة التقليدية فى الصين ربما اعتبرت نتيجة مباشرة لانتقال عبادة التماثيل البوذية من الهند الى تلك البلاد .

وقد كتبت كثيرا عن الروابط الفنية مع الصين لأنها قد توثقت علاقاتها مع الهند بسبب اهتمامهما المشترك بالديانة البوذية ولكنى الآن سأوضح صلات مماثلة مع اليابان والشرق الاقصى .

فكل من سيلان وجاوه وسيام وبورما ونيپال وخوتان (Khotan) والتبت واليابان تشهد آثار اذجها الرائعة من النحت والتصوير والعمارة على التأثير الفنى للمذهب البوذى ، وقد روى «تارانات» (Taranath) مؤرخ القرن السابع عشر أن البعثات الكهنوتية قد سافرت من الهند

http://nidaulhind.blogspot.com

وتوغلت بعيدا إلى هنا وهناك حاملة معها أحدث الرسوم المزخرفة التى ظهرت فى ذلك العصر ، والشعارات الزخرفية بمعبد «تانجكا» (Tangka) فى نيبال والتبت هى من غير شك من المخلفات الباقية لهذا الأسلوب القديم ، وفى عهد مبكر سافر كاهن هندى اسمه «كاشيا بمادونجا» (Kashipamadunga) فى سنة ٦٧ بعد الميلاد بدعوة من الامبراطور «مينج تى» (Ming Ti) الى الشرق الاقصى حاملا معه عددا من الأعمال الفنية بها بعض الصور ، وهناك من الشواهد ما يثبت أن عددا من هذه الصور قد استقر فى تلك البلاد وأعيد رسمه كلوحات على الحوائط . وهذه العملية قد نشرت خصائص الفن الهندى فى هذا العصر .

وقد تأثرت اليابان تأثرا كبيرا بهذه الحركة الى درجة أن رسوم عصر «نارا» (Nara) فى القرن السابع عشر توجد فيها المبالغة والفخامة الملبوسة التى لاتخطئها العين ، ولكن فى حالات قليلة نستطيع أن نؤكد بثبات وتيقن أنها من إنتاج الفنانين الوطنيين ، وتذكرنا هذه الآثار الباقية بلوحات معبد أجانتا فى «ديللون» (Dillon) وأيضا فان اللوحة الشهيرة بمعبد «هوريوجى» (Horiuji) - والتى يقال بأنها رسمت فى تاريخ يقع فى أوائل القرن الثامن عشر - يقرر «بنيون» (Binyon) بشأنها أنها ذات طابع هندى أصيل يذكرنا بلوحات معبد أجانتا فى فخامتها وشخصياتها القوية البنيان ، وحتى فى عهد متأخر فى القرن الخامس عشر فانه من الممكن أن نجد صدى بعيدا لهذا التأثير ونتتبعه فى مدرسة «توسا» (Tosa) القديمة فى أعمال التصوير باليابان . وهذه المدرسة وصفت بانها تقليد تام لفن أصيل أتى من الهند عبر الصين مع الديانة البوذية ، وتتبع فيها الخصائص الهندية المنقولة .

http://nidaulhind.blogspot.com

ولوحات مثل لوحة «ريشى أنجيرزا» (Rishi Angirza) مع زوجته و «فاسيشتا» (Vsaishta) التى توجد فى المخطوطات الهندية القديمة، ورسامون مثل «جرى نانكاى» (Gri Nankai) و «كومالشيرويوهى» (Kumalshiro Yuhi) و «يوسا بسون» (Yosa Buson) و «تانى بنشو» (Tani Buncho) و «توسا هيروميتشى» (Tosa Hiromichi) من «مدرسة ساميوشى» (Samiyashi School)، ومهندسون معماريون ومثالون من عصر «التوكوجاوا أو اليدو» (The Tokugau or Yedo Period) كل هذا تظهر فيه دلائل واضحة غير خفية على تغلغل تأثير الأساتذة الهنود الى أوسع مدى.

والقاعة الأولى من معبد أجانتا (٦٢٦-٦٢٨ م) تثير انتباها كبيرا لمماثلتها لبعض أعمال النحت البوذية التى نفذت فيما بعد فى عام ٨٥٠ م فى وسط جزيرة جاوة، ولهذا فانه من المعتقد بان بعض الأصول والقواعد الفنية قد نقلها المهاجرون الهنود، ثم بعد قرنين من الزمان صارت هذه الأصول والقواعد الفنية الهندية عملا فنيا رائعا هو النقوش البارزة فى «استوپا بوروبندر» (The Stupa Borobundur).

اما القاعة الثانية (من معبد أجانتا أيضا) فهناك طرازان على الأقل من الأعمال الفنية يلاحظ أنهما يختلفان عن سائر الأعمال الفنية الأخرى فى أية قاعة أخرى فى سائر المعابد، ولكن واحدا من هذين الطرازين قد قلد تماما وبدا واضحا فى الاطار العام لبعض الرسوم التى رسمت فى وقت معاصر لهذا العهد فى «خوتان» (Khotan) كما يتضح من استكشافات «لى كوك» (Le Coq) و «ستاين» (Stein) وفيها أيضا شبه كبير بكثير من الرسوم التبتية.

http://nidaulhind.blogspot.com

واللوحات الموجودة فى «سيجيريا» (Sigiriya) بسيلان، تلك التى رسمت فى عهد «كاسيابا الأول» (Kasyapa I) الذى دام من عام ٤٧٩ م الى ٤٩٧ م تعاصر القاعتين رقم ١٦ ورقم ١٧ من قاعات أجانتا (٥٠٠ م) وبعض المناظر فيها يشبه مثيلاتها السيلانية.

وبعد القرن الثالث الميلادى ذكر «تارا نات» (Tara Nath) ثلاث مذاهب أصلية فى فن الرسم البوذى، ثم تلا ذلك عدد من المذاهب أو الأساليب الفنية الفرعية التى ظهرت فيما بين القرن السادس والقرن العاشر الميلاديين فى نيپال وكشمير وبورما. وهذه المذاهب الفرعية قامت على وحى مباشر من إنتاج تلك المدارس الثلاثة الرئيسية. وبعض اللوحات على مداخل «السانشى» (The Sanchi) كانت هبة من صناع العاج فى «فيديسا» (Vidisa)، وعجائب النحت على الخشب التى يمكن العثور عليها الآن فى المدن النيپالية بـ «خاتماندو» (Khatmandu) و «پاتان» (Patan) و «بهاتجاؤن» (Bhatgaon) توضح توضيحا كاملا درجة التعبير الفنى الذى زاوله الصناع الشرقيون الذين نهجوا ـ لعدة قرون ـ على منوال القواعد والاصول الهندية القديمة.

ومدرسة «پالا» (Pala) فى البنغال قد صانت وحافظت على عدد من أحسن الملامح الفنية الموجودة فى أجانتا ونقلتها الى بورما ونيپال والتبت حيث اصطبغت فى كل موقع بصبغة محلية، وكذلك المدرسة النيپالية ـ التبتية قد عالجت المواضيع الفنية لآلهة وآلهات «المهايانا» (Mahyana) واستهدفت ـ عن وعى ـ المزاوجة بين فنها الخاص وفن أجانتا فى معالجة فنية.

ومن السجلات البوذية نعرف بأن «مهندرا» (Mehendra) قد غزا سيلان وأن «الملك تيشيا» (King Tishya) ملك سيلان قد أنشأ

http://nidaulhind.blogspot.com

علاقة طيبة مع الهند بعد أن اعتنق الديانة البوذية، ولذلك فنحن نرى نماذج رائعة للفن الهندى البوذى من أعمال النحت والعمارة فى أطلال «انورادهاپورا» (Anuradhapura) التى كانت فيما بعد وحيا للفنون الرئيسية والثانوية فى سيلان.

وبسبب الجامعات الشهيرة فى كل من «ناالندا» (Nalanda) و«تاكسيلا» (Taxilla) و«سارانات» (Saranath) تطور كل من الفن والفلسفة والادب وانتشروا فى سائر القارة الآسيوية. فالمثقفون من العلماء والفنانين فى الصين، واليابان، وكوريا، وسومطره، وجاوه، وبالى، قد أتوا كطلاب علم وسجلوا نتائج قدومهم الى هذه الجامعات عن جدارة، ومهما كان نوع المادة التى حملوها معهم فانها قد نضجت فى نفوسهم وتمثلتها تربتهم، وهذا هو ما نجده فى الفن الأندونيسى بسيام، وكمبوديا، وجاوه، وبالى، وسومطره، وكانت النتيجة أبدا نرى فى الفن الأندونيسى وجاوه اثرا عظيما للمساهمة الهندية كما فى تمثال «بوروبندر» (Borobundur) وفى تماثيل معبد «الألف بوذا» وفى لوحات «هونان» (Honan) ببالى وكذلك فى «أنكورفات» (The Ankorvat) الذى هو بكل تأكيد أعظم أثر معمارى فى العالم، وبفحص معبد «شرى ديفى» (Sri Devi) فى كمبوديا نجد كثيرا من التماثيل ذات الأصل الهندى، وهى محفوظة فى المتحف الوطنى ببانجكوك. وهى تنقيح لأصل ينتسب لـ «ويزنافا» (Vaisnava)، وعلى الرغم من أن الدين الرسمى لـ «أخمير» (Khmer) كان العقيدة الهندوكية إلا أن البوذية التى تآلفت خاصة مع الهندوكية كان ينظر اليها بعين التسامح، والتأثير الهندى المبكر فى الفن هناك يمكن أن نتتبعه الى الوراء حتى القرن السابع، وبالتالى يمكننا أن نجد موجة إثر موجة من التأثير المباشر للثقافة الهندية.

* * * *

http://nidaulhind.blogspot.com

أما العلاقة الثقافية والروحية بين الهند وفارس فقد كانت مباشرة ووطيدة وظلت مستمرة دائمة بين الفينة والأخرى.

واللوحات الموجودة فى القاعتين الأولى والثانية من معبد أجانتا (٦٢٦ - ٦٢٨ م) إذا استبعدنا منها صورة الملك الهندى «پولاكسين الثانى» (Pulakesin II) وهو يستقبل سفيرا للعاهل الفارسى «خسرو پرويز» (Khusru Parviz) فهناك أيضا عدد من الدلائل على الصلة بين الهند وفارس.

وفى عهد أباطرة المغول أيضا حافظ الفن الهندى على قواعده التقليدية العظيمة، ونحن نعرف أن فنان البلاط الشهير «بيشان داس» (Bishan Dass) قد عهد اليه الامبراطور «شاه عباس» ملك إيران بأن يرسم صورته. وكذلك قصائد الشاعر الفارسى «نظامى» قد صورها فنانون هنادكة. والمغول لم يساهموا فى فن الرسم فقط بل ساهموا فى فن العمارة بالهند أيضا، ويشهد بذلك الطراز المعمارى «الهندى العربى» (Indo-Saracenic) الذى يمثله تاج محل الذى ظل قائما حتى اليوم كواحد من أعظم الآثار المعمارية فى العالم.

وفى الفترة التى عاصرت نهاية القرن الثانى عشر وبداية القرن الثالث عشر تقريبا تمكنت الروح الهندية من أن تمتص نهائيا - فى المناطق الشمالية - مزيج الفنون الاسلامية والتركية والايرانية، ولقد كانت هذه الروح نفسها نتاجا مباشرا للمهاجرين من إيران وأواسط آسيا الذين استقروا فى الهند وتهندوا، ولقد اشتركت منذ البداية الأولى زخارف فنون الهند والزخارف الايرانية التركية فى نفس التراث الذى ورثناه عن

http://nidaulhind.blogspot.com

بدو آسيا الوسطى، كذلك استبدل الفن فى راجستان أصول وقواعد العصور الوسطى الهندية بأخرى حديثه هى الأصول الأيرانية الاسلامية، وحينئذ فقط اكتشف أهل «راجپوتانا» فنهم الوطنى الخاص. وفى البداية - نتيجة للتطور - انبثق طراز هو مزيج من الطرازين الهندى والاسلامى فى «ججرات» و «البنغال»، ولكن جرت عملية تطور فى بعض جوانب طراز «ججرات» فأدى هذا الى طراز مستقل، وقد تبنى «أكبر» طرازا أبسط فى «راجپوتانا» و «جاهانجير»، ثم امتد هذا إلى الهند الوسطى حيث «السند» وهملايا «البنجاب». وبعد سقوط «فيجاياناجار» (Vijayanager) انتشرت من جديد ترجمة الفن الاسلامى الى الروح الهندية فى كل من «بيجاپور» و «كولكوندة» و «بيدار» و «احمد ناجار». ولكن فى عهد «شاه جهان» (Shah Jehan) و«أورنجزيب» (Aurangzeb) حصلت نكسة تامة فى الأصقاع التى يسكنها بدو «الراجبوتانا» و «المارتاس» و «السيخ» حيث عاد العمل بأصول الفن الهندى الأصيل ولكن على قواعد اسلامية خفية تصعب ملاحظتها.

وتماثيل أشوكا ليست هندية خالصة ففيهم مسحة ظاهرة من فن فارس إبان حكم الأشامينين[1]، وهذه المسحة لاترجع فقط الى الطراز الذى ساد الامبراطورية الأشامينية فى أوج مجدها، ولكنها ترجع الى الفنانين الذى لجاوا فارين من ايران بعد أن غزاها الفن الهللينى إبان حكم المقدونيين، وهؤلاء الفنانون اللاجئين قد وجدوا ملاذا وأعمالا لهم فى بلاط «موريا» (Mourya)

---

(١) الأشامينيون اسرة حكمت فارس خلال المدة من عام (٥٥٠ الى ٣٣٠ قبل الميلاد) وكان رأس هذه الاسرة سيروس الاكبر.

http://nidaulhind.blogspot.com

ومن الطريف أن نستعيد الى الأذهان ذكرى ذلك التطور الفريد المدهش للفن الايرانى خصوصا على يد «بيهزاد» (Behzad) فالألوان الزاهية البديعة ، والروح الزخرفية السامية التى تمثل قفزات عظيمة فى السجل التاريخي للفن الآسيوى .

ولم يتردد الفنانون الهنود أبدا فى أن يتبنوا أى اتجاه اجنبى يمكن أن يزيد مدى التأثير لتصميماتهم الخاصة ، وبعض هذه الاتجاهات فى كل من «بهارهوت» (Bharhut) و «سانشى» (Sanchi) له ملامح فارسية وآشورية ، ومن الممكن أن يكون زمن تبنيه يرجع الى عهد «داريوس الأول» (Darius I) (٥٥٢ - ٤٨٦ قبل الميلاد) وهذه الاتجاهات هى التى شكلت جزءا فى العلاقات الهندية الفارسية .

* * * *

ولايمكن أن نفكر فى جاوه أو سيام أو الصين أو اليابان بدون أن نضع فى الاعتبار بالنسبة لكل منها الحياة الفنية والتجارب الحافلة ، وبدون أن نعتبر عقولها الخلاقة وروحها المنقحة المدهشة التى تجلت فى الأدب والفن والطقوس الدينية التى وفدت الى هذه البلاد كنتيجة لاتصالها بالهند ، ولولا هذه الصلة الفريدة لكان من الممكن أن لايوجد بجاوة مسرحيات خيال الظل التى ابتدعتها عبقرية «وايانج» (Wayang) ولا الرقص التعبيرى الذى يحكى قصتى «ماهابهاراتا» (Mahabharata) و «رامايانا» (Ramayana) ، وكان من الممكن أيضا أن لايكون بسيام الدين البوذى ، وكان من الممكن كذلك أن لايكون بالصين فنها الوسيط الذى تعكسه البوذة ، وأخيرا كان من الممكن أن تكون اليابان بدون الروائع : «أميدا»

http://nidaulhind.blogspot.com

(Amida) و «كوانون» (Kwanon) وبدون «أميتابهابوذا» (Amitabha Buddha) و «أفالوكيتسفار» (Avalokitsvara).

وكذلك إذا استعرضنا الروائع الفنية الآتية وهى تلك الروائع التى تنتشر عبر الأمم والأصقاع الآسيوية. مثل: معبدى «أناندا» (Ananda) و «باجودا» (Pagoda) والمعابد البوذية الآخرى فى بورما، و «باميان» (Bamyan) و «هادا» (Hadda) فى أفغانستان، والروائع المعمارية البوذية فى سيام، و «انجكور» (Angkor) والأطلال الأخرى فى كمبوديا و «شامبا» (Champa)، و «دايبج» (Dieng) و «بوروبندور» (Borobondur) و «برامبانان» (Pranbnan) و «باناتاران» (Panataran) و المعابد الأخرى ومجموعة المعابد فى جاوه ومالى، إذا استعرضنا هذه الروائع نجدها كلها أثارا خالدة لاعمال تمت فى ألفة وتعاون بين نفوس وأرواح أمم أسيوية مختلفة فقد كانت ثقافة مشتركة وحياة روحية مشتركة فى كومنولث مؤلف من شعوب حرة.

ومن جهة أخرى فهناك براهين تثبت أن فن الرسم والموسيقى والفنون الرفيعة الاخرى فى الهند قد أثرت فى الفن الحديث فى اوروبا وأمريكا، فقد بدأوا هناك يلتمسون بصفة جوهرية المثالية فى كل فن من فنونهم أكثر مما ينتهجون الواقعية، وإذا كان التأثير الرئيسى للهند فى أمريكا وأوروبا خلال القرن التاسع عشر قد جاء من جانب الفلسفة فانه فى القرن العشرين قد تصبب من خلال الفن.

وسيكون من الخطأ أن نعتبر الصلة الثقافية من جهة واحدة فى رحلة بلاعودة من الهند الى الخارج، لان الهند بدورها أيضا قد استفادت

http://nidaulhind.blogspot.com

فائدة عظيمة، وكذلك الهند لها تراثها الخاص الذى استفادبه العالم، واليوم أكثر من اى وقت مضى يجب أن يعرف العالم عن آسيا ماهو أكثر، وهذا من واجبنا نحن سكان الهند، لاننى أشعر بأن رسالة السلام وتهذيب النفس التى طالما صدرتها آسيا خلال فنونها وثقافتها يجب أن تكون معروفة للعالم كله - والآن - وبلا توان أو تأخير - لكى نحقق هذا كله فانى أضع موضع الاعتبار المقترحات الآتية .

١ — يجب أن تخصص صحف ومجلات للفن الشرقى .

٢ — انشاء متحف للفن الآسيوى .

٣ — طبع بطاقات البريد المصورة المتداولة .

٤ — إقامة معارض للفنون الاسيوية .

٥ — صيانة كنوزنا من روائع الفن الأسيوية المتناثرة فى أوروبا وأمريكا .

٦ — إعداد كتالوجات عن الفن الاسيوى لتوزع فى أقطار العالم .

٧ — تشجيع وانعاش الفن الريفى .

٨ — معارض دولية للملصقات الاسيوية .

٩ — معارض دولية بالتعاون مع منظمة اليونسكو .

١٠ — منح جوائز لابحاث الفنون والصناعات الشرقية .

١١ — انشاء مدارس وطنية للفن تتعاون مع المراكز الدولية للفنون .

أما التفاصيل العمرانية وغيرها عن الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية للهند يجب أن يعدها خبراء هنود، وبعض أنواع التقاويم

http://nidaulhind.blogspot.com

المتضمنة تسلسل الوقائع سيساعد الى حد كبير على فهم الحقائق، ليس فقط عن الهند القديمة ولكن أيضا عن علاقاتها مع الأمم الآسيوية الأخرى. ويجب أن لايغيب عن الأذهان أنه فى الأديرة التبتية ـ وليس فى أى مكان آخر ـ توجد أول مخطوطات عن الأدب الدينى الهندى، وبعض هذه المخطوطات يوجد فى الأديرة الصينية أيضا، وهذه يجب أن تترجم وتنشر، ومثل هذه الجهود ستثمر عن نتائج باهرة.

ويجب على حكومة الهند أن ترسل الشبان من المهندسين المعماريين الهنود الى أقطار مثل سيام والصين وكمبوديا ليتعلموا فن المعمار الحقيقى النقى: وكذلك يجب على مشاهير المهندسين المعماريين من هذه الأقطار أن يزوروا الهند بين الفينة والأخرى. وقد نبغ اليابانيون والبورميون والسياميون والجاويون فى صناعة الخشب حفره وطلائه وينبغى لطلابنا أن يزوروا هذه البلاد ليتعلموا أهم «اسرار المهنة» كما أن الصينيين قد مهروا فى قطع الخشب وحفره حتى أن ذلك يعد من مواهبهم التى تفردوا بها وتفوقوا فيها، وعلى الرغم من أنهم قد استوردوا هذا الفن من اواسط آسيا وبورما ولكنهم يستطيعون أن يطلعوا أشقاءهم الهنود على هذا الفن ذى الروائع العظيمة، وتستطيع كل من جاوه واليابان أن تعلم الهند زميلتهما وشقيقتهما فى التطور الثقافى ـ فن طباعة الأقمشة، وبهذه الطرق وغيرها تنمحى الاختلافات السطحية وسيكون هناك تطور لخير الجميع.

وإذ كانت الهند ـ فى الأزمنة القديمة والوسطى ـ محور الثقافة الآسيوية فان لها فى العهد الحاضر دورا أكبر يجب أن تضطلع به. وهو مساهمة أغزر وأعظم من أجل نفع العالم أجمع. فالفن الآسيوى فريد فى نوعه

http://nidaulhind.blogspot.com

فقد ظل تعبيرا عن التراث الثقافى ، ولم يكن ظاهرة استثنائية ، بل ظل يتبع نفس الايقاع الذى صاحب جميع عمليات الخلق المألوفة فى كل المدنيات البشرية العظيمة . . وهذا الايقاع هو نفس الايقاع الذى سارت على دقاته مدنيات العالم أجمع . . ولهذا فهو إيقاع عالمى . . وقد سمى الصينيون هذا الايقاع بـ «تاو» (Tao) ويسميه الهنود بـ «الدهارما» (The Dharma) أى الحقيقة . .

والتعبير عن الذات بنبل وبشرف هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى التناسق السماوى . وعمليات خلق هذا «التعبيرعن الذات» (self-expression) يجب أن تتطور فى نطاق الافراد والطبقات والأمم بل وفى نطاق المدنية كلها مثل صندوق الرسام المثلث المرايا كلما نظرنا فى عدسته رأينا أشكالا متعددة لجمال الخير والبركة السماوية .